الباب الثاني

الإطار النظري

أ. الرواية

الرواية هي عمل أدبي نثري طويل يقدم قصة خيالية بشكل عميق، ويشتمل على شخصيات وخلفيات وصراعات معقدة. وكلمة "رواية" أصلها من اللغة الإيطالية *"Novella"* التي تعني "قصة" أو "جزء من قصة".[١٥] وفي اللغة العربية تُعرف بـ "رواية"، وفي اللغة الفرنسية تُسمّى بـ*"Roman"* .[١٦] وتمتاز الرواية بطولها وتعقيدها مقارنة بالقصة القصيرة، كما أنها لا تتقيّد بالقواعد البنيوية أو القوافي كما في الشعر، مما يتيح للكاتب مساحة أوسع لاستكشاف شخصياته وديناميكيات المجتمع.

ويعتبر "والك ووارن" كما ورد في كتاب هندرا كاسمي، أن الرواية تُعدّ وثيقة أو حالة تاريخية يتم الاعتراف بها، لأنها تُكتب بطريقة توحي بأنها تمثّل أحداثاً واقعية، وكأنها تأريخ لحياة شخص ما أو لعصرٍ معيّن.[١٧] وبذلك، فإن العمل الأدبي يشير إلى خيالٍ صاغه الكاتب بطريقة جذابة. كما يرى

---

[١٥] Widya Ariska, Uchi Amelya, *Novel Dan Novelet*, (Medan: Gue Pedia, ٢٠٢٠), H.١٥

[١٦] Uki Sukiman, *Prosa Sastra Arab Modern: Seri Sastra Arab*, (Yogyakarta: Idea Press Yogyakarta, ٢٠٢١), H.٦٧

[١٧] Hendra Kasmi, "Kajian Dimensi Psikologi Tokoh Dalam Novel Lampuki Karya Arafat Nur", *Journal Scientific Of Mandalika (Jsm)*, Vol. ٣, No.١, Januari ٢٠٢٢. H.٣١. (٣١-٣٦)

سودجيمن، كما ورد في كتاب روسماواتي حرحب وزميلاتها، أن الرواية هي نثر تخييلي طويل يقدّم شخصياتٍ ويعرض سلسلة من الأحداث والخلفيات بشكل منظم.[١٨] في حين يؤكّد نورجيانتورو، كما ورد في كتاب أمنا وزميلاتها، على الحرية والشمول في الرواية، إذ تُمكّن الرواية من التعبير بحرية، وتقديم التفاصيل الدقيقة، ومناقشة مشكلات أكثر تعقيدًا[١٩].

وبناءً على ما سبق، يمكننا أن نستنتج أن الرواية ليست مجرّد وسيلة ترفيهية، بل هي مرآة للواقع الاجتماعي، تحمل في طيّاتها رسائل أخلاقية وثقافية. ويمكن استخدامها كوسيلة تعليمية لنقل القيم الحياتية وفهم السياقات الاجتماعية التي تشكّل خلفية القصة

ب. سوسيولوجيا الادب

يُعدّ سوسيولوجيا الادب منهجاً لدراسة الأدب يركّز على العلاقة بين العمل الأدبي والمجتمع، سواء من ناحية الكاتب أو النص أو القارئ. ينظر هذا المنهج إلى الأدب ليس فقط بوصفه وثيقة اجتماعية تعكس واقع العصر، بل كقوة اجتماعية قادرة على التأثير في الديناميات الاجتماعية والتأثر بها. تكشف التحليلات السوسيولوجية للأدب كيف تؤثر السياقات

[١٨] Rosmawati Harahap, *Analisis Wacana Unsur-Unsur Novel "Selembar Itu Berharga"*, (Medan: Guepedia, ٢٠٢٢), H.٣١.

[١٩] Amna, Iba Harliyana, Rasyimah," Analisis Unsur Instrinsik Dalam Novel Te O Toriatte (Genggam Cinta) Karya Akmal Nasery Basral", *Jurnal Kande: Jurnal Ilmiah Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia*, Vol.٣, No.٢, Oktober ٢٠٢٢, H.٢٢٩

الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في العملية الإبداعية لكتابة الأدب وتلقيه. وبذلك، فإن علم اجتماع الأدب يقدّم فهماً أكثر شمولاً للأعمال الأدبية ولدورها في المجتمع.

ويختلف هذا المنهج عن البنيوية التي ترى الأدب ككيان مستقل، إذ إن علم اجتماع الأدب يرى أن العمل الأدبي هو انعكاس لثقافة المجتمع. كما أوضحت وياتمي في كتاب سيسوانتو وآخرين، فالأدب ليس مجرد فن، بل وسيلة لنقل القيم والأيديولوجيات إلى القرّاء.[٢٠] بل إن العمل الأدبي الجيد يمكن أن يؤثر في طريقة تفكير القارئ ويُغني معارفه.

وقد قسّم ويلك ووارن في كتاب أليف نارييندرا ومُحَمَّد أتيكوررحمن، دراسة سوسيولوجيا الادب إلى ثلاثة اتجاهات رئيسة: علم اجتماع القارئ، سوسيولوجيا النص، وعلم اجتماع المؤلف. يركّز سوسيولوجيا المؤلف على الكيفية التي تؤثر بها خلفية الكاتب الاجتماعية كالجنس، ومكان الإقامة، والوضع الاجتماعي، والمهنة، والأيديولوجيا، والدين في إنتاجه الأدبي.[٢١] أما سوسيولوجيا النص، فيحلل الرسائل الاجتماعية التي يحملها النص، بما في ذلك الموضوعات الخفية التي تعكس الواقع الاجتماعي كالأوضاع الاقتصادية

[٢٠] Siswanto, Ratu Wardarita, Puspa Indah Utami, "Kajian Sosiologi Sastra Dalam Novel "Sang Nyai ٢" Karya Budi Sardjono", *Edukatif : Jurnal Ilmu Pendidikan*, Vol ٤, No ٤, ٢٠٢٢ H.٥٣٧٤.

[٢١] Alif Narendra Sukma, Moh Atikurrahman, "Representasi Masyarakat Terisolasi Dan Pengaruh Pendidikan Dalam Novel Sang Penaklukan Kutukan: Analisis Sosiologis Sastra", *Jurnal Konasindo*, Vol.١, ٢٠٢٤, H. ١٣٨

والسياسية والثقافية والدينية والتعليمية. بينما يبحث سوسيولوجيا القارئ في مدى تأثير العمل الأدبي على نظرة القارئ وسلوكه، بناءً على خلفياتهم الاجتماعية مثل الجنس، والمهنة، والطبقة الاجتماعية.

تركّز هذه الدراسة على سوسيولوجيا النص الأدبي، وذلك بتحليل كيفية تجسيد الرواية للصراعات والواقع الاجتماعي الذي يقدمه الكاتب. ومن خلال هذا المنهج، يمكن فهم القضايا الاجتماعية في العمل، كالتفاوت والعنف والظلم، فهماً أعمق بوصفها انعكاساً لواقع المجتمع

ج. الصراع الاجتماعي

١. تعريف الصراع الاجتماعي

الصراع الاجتماعي هو التناقض الذي ينشأ نتيجة لاختلاف المصالح أو القيم أو الوصول إلى الموارد داخل المجتمع. من الناحية اللغوية، فإن كلمة "صراع" مأخوذة من اللغة اللاتينية "*confingere*" والتي تعني "يضرب بعضهم بعضاً". كما يُفهم الصراع على أنه الشجار أو القتال أو الخلاف في الرأي أو الرغبة أو الاختلاف أو التناقض أو النزاع مع طرف آخر.[٢٢] في السياق السوسيولوجي، يُعدّ الصراع تفاعلاً اجتماعياً ذا طابع معارض، يشمل طرفين أو أكثر يسعى كل منهما لإزاحة الآخر.

[٢٢] Kamaruddin Salim, Efriza, *Sosiologi Kekuasaan Teori Dan Perkembangan*, (Jakarta : Pt. Bumi Aksara, ٢٠٢٣), H.٢٢٧.

وفقاً لكارل ماركس، فإن الصراع الاجتماعي هو نتيجة لعدم المساواة في البنية الاجتماعية بين الطبقة البرجوازية (أصحاب رأس المال) والبروليتاريا (الطبقة العاملة). هذا التفاوت يولد الاستغلال، والاغتراب، والصراع الطبقي الذي يؤدي في النهاية إلى احتمال حدوث ثورة. يرى ماركس أن الصراع هو المحرك الأساسي للتغيير الاجتماعي، وهو أمر لا مفر منه في المجتمع الرأسمالي.

وعلى خلاف ماركس، يعرّف كوزر في كتاب أحمد هيدر الصراع الاجتماعي بأنه عملية نزاع تحدث بين مجتمعين.[٢٣] ووفقاً للويس كوزر، فإن الصراع الاجتماعي ليس دائماً ذا طابع مدمر، بل يمكن أن يكون وسيلة لتعزيز البنية الاجتماعية وتوضيح المعايير الجماعية.

يعتقد كوزر أن الصراع بين الجماعات أو الأفراد داخل المجتمع يمكن أن يعزز التضامن الداخلي لكل طرف، ويمهد الطريق نحو تغيير اجتماعي بنّاء. وقد ميّز كوزر بين الصراع غير الواقعي الناتج عن الاحتياجات العاطفية مثل تفريغ العدوان، والصراع الواقعي الذي ينشأ بسبب عدم الرضا عن الواقع. لذلك، يرى كوزر أن الصراع هو جزء من الديناميات الاجتماعية التي يمكن أن تؤدي إلى التجديد والاندماج، وليس مجرد ظاهرة تفكك اجتماعي.

---

[٢٣] Ahmad Hidir, Rahman Malik, *Teori Sosiologi Modern*, (Agam: Yayasan Tri Edukasi Ilmiah, ٢٠٢٤). H.٣٢

أما رالف داهرندورف، كما ورد في كتاب إيلي، فقد شدد أيضاً على أن الصراع يؤدي دوراً في دمج المجتمع ومصدر للتغيير.[٢٤] ووفقاً لنظرية الصراع التي طرحها داهرندورف، فإن الصراع الاجتماعي موجود دائماً في الهيكل الاجتماعي بسبب عدم المساواة في توزيع السلطة والسلطان. يرى داهرندورف المجتمع كساحة للصراع بين الجماعات التي تملك السلطة وتلك التي لا تملكها، بخلاف المنظور الوظيفي الذي يؤكد على الاستقرار والتناغم. ويؤكد أن الهيمنة تحدث في كل هيكل اجتماعي، حيث تسعى الجماعات القوية للحفاظ على الوضع القائم، بينما تسعى الجماعات الضعيفة للمطالبة بالتغيير. ويشير داهرندورف إلى أن هذا الصراع يلعب دوراً كعامل محفز رئيسي للتغيير الاجتماعي، لأن التناقضات قد تؤدي إلى أشكال جديدة من الهيمنة أو إلى نظام اجتماعي جديد أكثر عدلاً.

ومن هذا العرض يمكن القول إن الصراع الاجتماعي لا يعكس فقط التناقض بين الجماعات، بل يجسد أيضاً الديناميات المجتمعية المتغيرة باستمرار. ففي الأدب، يُستخدم الصراع الاجتماعي كثيراً كمرآة للواقع الاجتماعي المعقد، وكأداة للنقد وإثارة الوعي

[٢٤] Elly M. Setiadi, *Pengantar Ringkas Sosiologi: Pemahaman Fakta Dan Gejala Permasalahan Sosial (Teori Aplikasi Dan Pemecahannya)*, (Jakarta : Kencana, ٢٠٢٠), H.١٧٤.

٢. الصراع الاجتماعي في العمل الأدبي

يُعَدّ الصراع الاجتماعي جزءًا مهمًّا لا يتجزأ من كثيرٍ من الأعمال الأدبية، لا سيّما الروايات. فالصراع الاجتماعي ليس مجرّد عنصرٍ لإضفاء التشويق على القصة، بل هو عنصر يُشكّل ويحدّد مجرى الأحداث. وبدون هذا الصراع، تفقد كثيرٌ من الروايات قوّتها وعمقها. وقد يتجلّى الصراع الاجتماعي في الروايات على هيئة صدامات أيديولوجية، أو اختلاف في الطبقات الاجتماعية، أو صراعات على السلطة، أو أشكالٍ أخرى من الخلافات بين الأفراد أو الجماعات في المجتمع.

تتشكّل الرواية من خلال العملية الإبداعية التي يقوم بها الكاتب، حيث يسعى إلى توثيق ما يشعر به ويراه ويعيشه في الواقع.[٢٥] ومن ثمّ، فإن الرواية تُعتبَر وسيلةً تخيّلية تعكس الواقع الاجتماعي، وتؤدّي دورًا في استكشاف شتّى أنواع التوترات والصراعات في المجتمع. وفي هذا السياق، لا يُعَدّ الصراع الاجتماعي مجرّد أداةٍ سرديّة، بل هو وسيلة يستخدمها الكاتب لتقديم نقد اجتماعي حادّ وعميق، يكشف فيه عن مظاهر الظلم، وعدم المساواة، والاستغلال في المجتمع. ومن خلال بناء الشخصيات المعقّدة، والحبكة المحكمة، والوصف الدقيق للزمان والمكان،

[٢٥] Munadhiroh Ainiyah, Parmin, Refleksi Sosial Dan Nilai Pendidikan Karakter Dalam Novel Kita Pergi Hari Ini Karya Ziggy Zezsyazeoviennazabrizkie: Kajian Sosiologi Sastra Ian Watt, *Bapala*, Vol.١٠, No ٣, ٢٠٢٣, H.١٧٤.

يتمكّن الكاتب من عرض ديناميات الصراع بين الجماعات، سواء كانت طبقية أو عرقية أو دينية أو أيديولوجية، بأسلوبٍ فعّال يُثير وعي القارئ.

إنّ تحليل الصراع الاجتماعي في الروايات يقدّم منظورًا ثريًّا للقرّاء والباحثين. فمن خلال تحليل عناصر مثل الشخصيات والحبكة والسياق المكاني والزماني، يمكننا دراسة كيف يؤثّر السياق الاجتماعي على سلوك الأفراد وديناميات الجماعة. ومن منظور علم اجتماع الأدب، فإنّ الصراع الاجتماعي في الرواية لا يُعَدّ مجرّد عنصر بنيوي، بل هو انعكاسٌ للتركيبة الاجتماعية التي تحيط بالكاتب وبعمله الأدبي، ويُقدّم في الوقت ذاته نقدًا اجتماعيًّا ذا صلة بالواقع. ولذلك، لا تقتصر وظيفة الرواية على التسلية فحسب، بل تؤدّي أيضًا دورًا تعليميًّا يُثري فهمنا لتعقيدات الحياة الاجتماعية البشرية

٣. أسباب الصراع الاجتماعي

وفقًا لنظرية الصراع لكارل ماركس، فإن أسباب حدوث الصراع الاجتماعي هي:

أ) اختلال البنية الاجتماعية

يرى كارل ماركس أن البنية الاجتماعية تحددها علاقات الإنتاج، أي العلاقات بين الأفراد أو الجماعات بناءً على ملكية وسائل الإنتاج. وقسّم ماركس المجتمع إلى طبقتين رئيستين، هما: الطبقة البرجوازية (مالكو رأس المال) والطبقة البروليتارية (طبقة

العمال). إن البنية الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي تتّسم بالهرمية والاختلال، حيث تمتلك فئة معينة السلطة الاقتصادية الكبرى، بينما تعتمد الفئة الأخرى عليها من أجل البقاء.

بالنسبة لماركس، فإن العلاقة بين هاتين الطبقتين مليئة بالتوتر وتضارب المصالح. فالطبقة البرجوازية تسعى إلى الحفاظ على هيمنتها على وسائل الإنتاج ونتائج العمل، بينما توجد الطبقة البروليتارية في وضعية القهر والاستغلال. ويرى ماركس أن هذه البنية الاجتماعية هي المصدر الأساسي للصراع الاجتماعي في المجتمع. وبمعنى آخر، فإن البنية الاجتماعية ليست شيئًا طبيعيًا أو شخصيًا، بل هي نتاج الديناميكيات الاقتصادية والسياسية المتغيرة باستمرار.

في هذا البحث، يقوم الباحث بتفسير الصراع الاجتماعي في رواية ظلّ الأسود من خلال إطار نظرية الصراع لكارل ماركس، من خلال تحديد قطبين طبقيين متضادين. فشخصيات الكنيسة مثل المجلس الأعلى والكرادلة تُعد تمثيلًا للطبقة البرجوازية، لأنهم يملكون الخصائص النموذجية في مفهوم ماركس، مثل سيطرتهم على النظام الاجتماعي والسياسي، وامتلاكهم للثروات، وتحكمهم في أيديولوجية المجتمع من خلال المؤسسة الدينية. أما المسلمون في هذه الرواية، فيُصوَّرون كممثلين للطبقة البروليتارية، وهم الفئة المقهورة التي لا

تملك السلطة الهيكلية. وقد كانوا هدفًا للعنف والاضطهاد المنهجي، وعاشوا في خوف دائم، دون أن تكون لهم حرية تقرير مصيرهم.

ولم يكن الصراع بين هاتين الطبقتين ناتجًا فقط عن التناقضات الاقتصادية، بل تعززه كذلك الهيمنة الأيديولوجية والرمزية، كما شرح ماركس في مفهوم "البنية الفوقية". حيث يرى ماركس أن الدين وغيره من المؤسسات الأيديولوجية ليست حيادية، بل تُستخدم كأداة لتشريع سلطة الطبقة البرجوازية. وفي سياق رواية ظلّ الأسود، تلعب المؤسسة الكنسية دور البنية الفوقية للحفاظ على استقرار هيمنة الطبقة العليا، وتبرير ممارسات العنف ضد المسلمين

ب) الاستغلال

الاستغلال هو مصطلح استخدمه ماركس ليُشير إلى العملية التي يحصل من خلالها البرجوازيون على الأرباح من عمل البروليتاريا دون تقديم مقابل عادل لهم.[٢٦] ففي النظام الرأسمالي، يبيع العمال قوتهم العاملة لأصحاب رأس المال مقابل أجر، إلا أن القيمة التي يُنتجها عملهم تتجاوز الأجر الذي يتلقونه. هذه الفجوة بين قيمة العمل والأجر تُسمّى عند ماركس "فائض القيمة"، وهو ما يُعدّ مصدر ثروة الطبقة البرجوازية.

[٢٦] Muallif, "*Ketimpangan Sosial: Dampak Positif Dan Negatif Bagi Masyarakat*", (Blog Ui An Nur Lampung, ٣٠ Juli ٢٠٢٣, Https://An-Nur.Ac.Id/Blog/Ketimpangan-Sosial-Dampak-Positif-Dan-Negatif-Bagi-Masyarakat.Html, Diakses Pada ٢٥ April ٢٠٢٥.)

هذا الاستغلال يكون منظمًا ومتأصلًا في النظام الرأسمالي، وليس فقط نتيجة لسياسات فردية أو طمع شخصي، بل هو جزء بنيوي من علاقات الإنتاج نفسها. ولذلك، فإن ماركس يرى أن إنهاء الاستغلال لا يكون من خلال إصلاح النظام الرأسمالي، بل باستبداله بنظام جديد أكثر عدلاً.

وقد تجلّى هذا النوع من الاستغلال الذي تحدث عنه ماركس في قصة المسلمين في الحبشة، الذين عملوا بجد من أجل أن يعيشوا حياة كريمة، لكن جميع ممتلكاتهم صودرت منهم، من الأراضي الزراعية، والماشية، والمنازل، وغيرها، بل حتى حياتهم نفسها نُهبت واستُغلّت من قِبل الطبقة الحاكمة

ج) الوعي الطبقي

الوعي الطبقي هو أحد أشكال الوعي الاجتماعي، ويتمثل في إدراك الفرد لمكانته الاجتماعية.[٢٧] وفي نظرية كارل ماركس، يشرح الوعي الطبقي كيف تدرك الطبقات الاجتماعية، ولا سيما طبقة البروليتاريا، موقعها ضمن البنية الاجتماعية وتبدأ بفهم مصالحها الجماعية. يظهر الوعي الطبقي الحقيقي عندما تدرك البروليتاريا أن الفقر والاستغلال والظلم الذي تعاني منه ليس نتيجة فشل فردي،

[٢٧] Elly M. Setiadi, *Pengantar Ringkas Sosiologi: Pemahaman Fakta Dan Gejala Permasalahan Sosial (Teori Aplikasi Dan Pemecahannya)*, (Jakarta : Kencana, ٢٠٢٠), H.٢٣٨

بل ناتج عن بنية اجتماعية ظالمة. ومن خلال هذا الفهم، لا يعود الأفراد ينظرون إلى أنفسهم كأشخاص منفصلين، بل كجزء من جماعة لها مصالح مشتركة. وتُعد عملية تكوّن هذا الوعي الطبقي شرطًا أساسيًا لتحقيق التغيير الاجتماعي الثوري .ويؤمن ماركس بأن الطبقة البروليتارية لن تتمكن من الاتحاد والتنظيم والنضال لإسقاط النظام الرأسمالي إلا من خلال امتلاك هذا الوعي.

وقد تجسدت عملية نشوء الوعي الطبقي في مجريات أحداث رواية ظلٌّ أسود، حيث بدأ بعض شخصيات المسلمين يدركون أن ما يتعرضون له من ظلم واستغلال واضطهاد ليس أمرًا عشوائيًا، بل نتيجة لنظام اجتماعي قمعي، مما أدى إلى بروز روح المقاومة في نفوسهم.

د) الاغتراب

يشير مفهوم الاغتراب في فكر كارل ماركس إلى حالة انعدام الانسجام بين الإنسان والجوانب الأساسية في حياته نتيجةً للنظام الرأسمالي. يرى ماركس أن العامل في المجتمع الرأسمالي يعاني من الاغتراب في أربعة جوانب رئيسية:

أولًا، الاغتراب عن نتاج العمل: لا يملك العامل أي سلطة أو ملكية على المنتج الذي يصنعه، بل يصبح هذا المنتج ملكًا للغير

(أي لمالك رأس المال). وكلما زاد الإنتاج، تقلّ قيمة حياة العامل نفسه[٢٨].

ثانيًا، الاغتراب عن عملية العمل: لا يستطيع العامل التحكم في كيفية عمله، بل يضطر فقط إلى تنفيذ الأوامر، مما يجعل العمل رتيبًا وخاليًا من المعنى. وفي ظل النظام الرأسمالي، تُعتبر عملية العمل مجرد روتين ميكانيكي وممل لا يتماشى مع طموحات وقيم العامل الشخصية.

ثالثًا، الاغتراب عن الإنسان الآخر: في ظل النظام الرأسمالي، يتحول العامل إلى منافس لا إلى زميل، وذلك بسبب شدة المنافسة في سوق العمل. فيصبح التفاعل الإنساني تفاعلاً مصلحيًّا، يقوم على المصالح الاقتصادية لا على العلاقات الصادقة. وهذا يؤدي إلى شعور العامل بالعزلة عن المجتمع وفقدان روح الجماعة. كما أن روتين العمل القاسي يمنعه من بناء علاقات اجتماعية قوية مع الآخرين[٢٩].

رابعًا، الاغتراب عن الذات (عن جوهر الإنسان): يفقد العامل إنسانيته لأنه لا يستطيع التعبير عن إبداعه أو إمكاناته الذاتية

---

[٢٨] Datu Hendrawan, "Alienasi Pekerja Pada Masyarakat Kapitalis Menurut Karl Marx." *Arete*, Vol. ٦, No. ١, ٢٠١٧, H.٢٦

[٢٩] Muallif, "*Ketimpangan Sosial: Dampak Positif Dan Negatif Bagi Masyarakat*", (Blog Ui An Nur Lampung, ٣٠ Juli ٢٠٢٣, Https://An-Nur.Ac.Id/Blog/Ketimpangan-Sosial-Dampak-Positif-Dan-Negatif-Bagi-Masyarakat.Html, Diakses Pada ٢٥ April ٢٠٢٥.)

من خلال عمله.[٣٠] ويصبح الإنسان أقرب إلى الآلة، مما يؤدي إلى شعوره بعدم التقدير وفقدان الثقة بالنفس، ويشعر وكأن جسده مغترب عن ذاته[٣١]

وقد عانى شخصيات الرواية من مظاهر الاغتراب التي وصفها ماركس. فعلى سبيل المثال، الأراضي الزراعية التي عملوا على فتحها وزراعتها من أجل معيشتهم تمّ الاستيلاء عليها وتدميرها من قِبل أصحاب السلطة. بالإضافة إلى ذلك، أُجبروا على دفع ضرائب متزايدة باستمرار لخدمة مصالح الطبقة الحاكمة. كل هذا جعلهم يشعرون بالاغتراب عن نتاج عملهم وعن الآخرين، مما زاد من معاناتهم النفسية والفراغ الوجودي الذي يطغى على حياتهم.

٤. أشكال الصراع الاجتماعي

في نظريته، لا يقوم لويس كوزر بتقسيم الصراع الاجتماعي على أساس معيار واحد فقط، بل على أساس عدة عوامل مترابطة، وخاصة أهداف الصراع ودرجة وعي الأطراف المتورطة فيه. ويعد تقسيمه الأشهر هو الصراع الواقعي وغير الواقعي، والذي يستند إلى وجود أو عدم وجود أهداف أو موارد حقيقية تُطرح في النزاع.

---

[٣٠] George Ritzer, Douglas J. Goodman, *Teori Marxis Dan Berbagai Ragam Teori Neo-Marxian*, (Bantul: Kreasi Wacana, ٢٠١١), Terj. Nurhadi, H.٤٠.

[٣١] Datu Hendrawan, "Alienasi Pekerja Pada Masyarakat Kapitalis Menurut Karl Marx." *Arete*, Vol. ٦, No. ١, ٢٠١٧, H.٢٩

أ) الصراع الواقعي

ينشأ الصراع الواقعي من الإحباط الناتج عن مطالب خاصة ضمن العلاقات الاجتماعية، ومن تقييم المشاركين لإمكانية تحقيق مكاسب، ويكون موجهاً نحو موضوع يُعد مخيبًا للآمال.[٣٢] أي أن هذا الصراع ينشأ من التنافس على الموارد النادرة أو الأهداف المتعارضة. ويمكن أن تكون هذه الموارد مادية (مثل الأرض، المال، السلطة) أو غير مادية (مثل المكانة، السمعة، أو النفوذ).

يتجذر هذا الصراع في مصالح حقيقية متضاربة، حيث يسعى كل طرف بجدية للحصول على شيء لا يمكن إلا لطرف واحد امتلاكه. ويمكن أن يحدث الصراع الواقعي بين الأفراد أو بين الجماعات. على سبيل المثال، الصراع الذي يحدث بين صديقين مقربين كالأخوين، ولكنهما في وقت معين يدخلان في نزاع، ويقوم أحدهما باستخدام كلمات جارحة أو حتى ممارسة العنف مثل ضرب صديقه.[٣٣]

من خصائص الصراع الواقعي ما يلي :**أولاً**, وجود هدف واضح، حيث تتنافس الأطراف بشكل صريح للحصول على شيء

---

[٣٢] Andi Azikin, *Manajemen Konflik Sosial Dan Politik Kekuasaan*, (Indramayu: Cv. Adanu Abimata, ٢٠٢٣), H.٨٢

[٣٣] Nabilatul Kamilia,Ina Dewi Nurmala ,Ira Fatmawati, "Bentuk Konflik Sosial Dalam Novel "A+"Karya Ananda Putri Dengan Teori Lewis A. Coser (Kajian Sosiologi Sastra)", *Jurnal Aufa*, Vol.٢, No ١, Juni ٢٠٢٤, H.٦٧

ملموس. **ثانياً**, وجود مصالح حقيقية، حيث يقوم الصراع على حاجات ومصالح يمكن تحديدها. **ثالثاً**, نتائج قابلة للقياس، إذ يمكن قياس نتائج الصراع، مثل تحديد من الذي فاز في التنافس أو من حصل على المورد. ومن أمثلة الصراع الواقعي: الخلافات الحدودية والنزاعات على السلطة

ب) الصراع غير الواقعي

هو صراع لا ينشأ من أهداف متضادة متنافسة، وإنما من حاجة أحد الطرفين – على الأقل – إلى تفريغ التوتر.[٣٤] يحدث هذا النوع من الصراع حتى وإن لم يكن هناك هدف أو مورد موضوعي في موضع النزاع. غالبًا ما يظهر هذا الصراع نتيجة الإحباط، أو التوتر، أو الحاجة إلى التنفيس العاطفي. والهدف الأساسي منه ليس الحصول على شيء، بل التعبير عن المشاعر السلبية أو تأكيد الهوية.

عادةً لا ينتهي الصراع غير الواقعي بعداوة بين الطرفين، بخلاف الصراع الواقعي الذي قد يؤدي إلى العداء أو تدمير العلاقة.[٣٥] ومن أمثلة ذلك: انتقام أحد الأصدقاء لموت صديقه، من خلال تحميل شخص آخر المسؤولية، بهدف تهدئة التوتر داخل عائلة صديقه المتوفى.

[٣٤] Azikin, *Op.Cit*
[٣٥] Kamilia, *Op.Cit*. H.٦٥.

من أبرز خصائص الصراع غير الواقعي ما يلي: **أولًا**, غموض الهدف، أي أن الهدف من الصراع قد يكون غير واضح أو غير محدد بدقة. **ثانيًا**, المصالح غير الواقعية، فالصراع لا يستند إلى حاجات أو مصالح ملموسة. **ثالثًا**, صعوبة قياس النتائج، إذ إن نتائج الصراع يصعب قياسها لأن الهدف منه لا يتعلق بالحصول على شيء مادي.

ومن الأمثلة على الصراع غير الواقعي: الصراع بين الجماعات العرقية الذي يغذيه التحيّز والكراهية، والصراع الأسري الناتج عن مشاعر الغضب أو الغيرة أو الكراهية، والصراع بين الأفراد الذي يدفعه دافع تأكيد الهيمنة أو إثبات الأقدمية.

د. الإجرام كنتيجة للصراع الاجتماعي

١. مفهوم الإجرام

يشير الإجرام إلى الأفعال التي تنتهك القانون ويرتكبها الأفراد أو الجماعات. كما أن مصطلح "إجرام" يقابل كلمة "جريمة". فالجريمة هي سلوك إنساني ينتهك القيم، ويُلحق الضرر، ويزعج، ويتسبب في وقوع

ضحايا، ولذلك لا يمكن التغاضي عنها.[٣٦] الإجرام مشكلة معقدة وديناميكية تتأثر بعوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية متعددة.

ومن وجهة النظر السوسيولوجية، يُنظر إلى الإجرام على أنه سلوك منحرف عن القيم أو القواعد السائدة في المجتمع.[٣٧] ومن الناحية السوسيولوجية، تُعد الجريمة سلوكًا إنسانيًا يتم خلقه من قبل المجتمع، أو بعبارة أخرى، الجريمة هي كل قول أو فعل أو سلوك يُلحق ضررًا كبيرًا بالمجتمع من النواحي الاقتصادية أو السياسية أو النفسية–الاجتماعية، وينتهك المعايير الأخلاقية، ويهدد سلامة أفراد المجتمع.[٣٨]

وفي منظور علم الإجرام، كما ورد في كتاب إميليا سوسانتي وإيكو هارادجو، الذي نقلًا عن توبو سانتوسو وإيفا أخجاني زلفى، تُعرَّف الجريمة على أنها فعل بشري يترك أثرًا سلبيًا كبيرًا على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.[٣٩] وتؤدي هذه الأفعال إلى أضرار تصيب الأفراد والجماعات على نطاق واسع، وتشمل أشكالًا متعددة من الانتهاكات التي تُلحق الضرر بالمصلحة العامة والرفاه

---

[٣٦] Ibrahim Fikma Edrisy, Kamilatun, Angelina Putri, *Kriminologi*, (Bandar Lampung : Pusaka Media, ٢٠٢٣) H.٣٤

[٣٧] Moh Dulkiah, *Sosiologi Kriminal*, (Bandung: Lp٢m Uin Sgd Bandung, ٢٠٢٠), H. ٤.

[٣٨] Emilia Susanti, Eko Harardjo, *Hukum Dan Kriminologi*, (Bandar Lampung: Cv Anugrah Utama Raharja, ٢٠١٨), H.١١١

[٣٩] *Ibid.*

الاجتماعي. وتُبرز هذه التعريفات النتائج الواسعة للجريمة، والتي تتجاوز الأضرار المادية لتشمل الأثر النفسي والاجتماعي الكبير على الضحايا.

قد يظهر الإجرام كنتيجة مباشرة للصراعات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع، خاصة تلك الناجمة عن التفاوت الطبقي والاستغلال والوعي الطبقي والاغتراب. فالتفاوت الاقتصادي والسلطوي الكامن في النظام الطبقي يخلق توترًا ونزاعًا، ويُشعل صراعات قد تكون واقعية (تتجلى في التنافس على الموارد أو السلطة بشكل مباشر) أو غير واقعية (تتمثل في صراعات أيديولوجية أو إدراكية). إن الاستغلال الاقتصادي لفئة معينة، إضافة إلى الاغتراب الناتج عن نظام قمعي يسلب كرامة الإنسان، يمكن أن يؤدي إلى الإحباط والغضب، مما يدفع الأفراد إلى التعبير عن هذه المشاعر من خلال ارتكاب الجرائم.

ومن خلال هذا العرض، يمكننا أن نستنتج أن الإجرام أو الجريمة هو سلوك ينتهك القانون والمعايير الاجتماعية، ويتسبب في الضرر والمعاناة للأفراد والمجتمع، ويتأثر بعدة عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية. وغالبًا ما يكون الصراع الاجتماعي، بكل أشكال الظلم والتفاوت الذي ينطوي عليه، عاملًا رئيسًا في ظهور الجريمة. فعدم الرضا، والغضب، والشعور بالتهميش الناتج عن الصراع الاجتماعي قد تؤدي إلى ارتكاب الجرائم كوسيلة للمقاومة أو الانتقام أو حتى محاولة للبقاء في ظل ظروف

صعبة. لذلك، فإن فهم جذور الصراع الاجتماعي أمر ضروري للوقاية من الجريمة والحد من انتشارها

٢. الجريمة في الأعمال الأدبية

لا يستخدم الروائي الجريمة كمجرد أداة لتحريك الحبكة فقط، بل يعرضها كمرآة تعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي. وذلك لأن الرواية تعرض الأفعال الإجرامية من خلال استكشاف الدوافع والنتائج وتأثيرها على الأفراد والمجتمع. وغالبًا ما تُصوَّر الشخصيات الإجرامية في الروايات ليس كمجرمين أشرار فحسب، بل كأشخاص دفعتهم عوامل معقدة مختلفة مثل الفقر أو الصدمة أو الظلم الاجتماعي، أو كمظهر من مظاهر الاحتجاج على نظام غير عادل. وبذلك، تقدم الرواية منظورًا أكثر تنوعًا حول الجريمة، ليس باعتبارها فعلًا فرديًا منعزلًا، بل كنتيجة لتفاعل معقد بين الفرد وبيئته الاجتماعية.

لذلك، يتطلب البحث في الجريمة داخل الرواية مقاربة متعددة التخصصات تجمع بين التحليل النصي والتحليل السياقي. ولا يركّز البحث على النص فقط، بل يتتبع أيضًا العلاقة بين الأحداث الإجرامية في القصة والبنية الاجتماعية الأوسع. وتصبح الأسئلة المتعلقة بالضحايا

والجناة وخلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أساسية لفهم جذور المشكلة والسياق الاجتماعي الذي تنتج عنه الجريمة في العمل الأدبي

٣. أشكال الجريمة

يمكن تصنيف أشكال الجريمة أو الجنائية بحسب ويليم أ. بونغر إلى عدة فئات رئيسية، وهي: الجرائم الاقتصادية، والجرائم الجنسية، والجرائم العدوانية، والجرائم السياسية.[٤٠] وقد قسّم بونغر الجريمة بحسب نوعها ونوع الجاني، مع التأكيد على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية كعوامل رئيسية تؤدي إلى الجريمة.

أ) الجريمة الاقتصادية

يمكن تعريف الجريمة الاقتصادية بشكل عام بأنها الجريمة التي تُرتكب بدافع اقتصادي. وهذه الجريمة تكون مدفوعة بأهداف مالية، وتهدف إلى تحقيق مكاسب مادية أو تجنّب خسائر مالية.[٤١] ومن أمثلة الجريمة الاقتصادية: السرقة، ونهب الممتلكات (السطو)،

---

[٤٠] Wahyu Widodo, *Kriminologi Dan Hukum Pidana*, (Semarang: Universitas Pgri Semarang Press, ٢٠١٥),H.٢٨

[٤١] Fauzi Iswari, Azriadi,"Tindak Pidana Ekonomi Serta Pengaturannya Dalam Sistem Hukum Indonesia", *Sumbang ١٢Journal*,Vol.١, No.١, Juli ٢٠٢٢,H.٧

والاختلاس، والفساد، والاحتيال، والتجارة غير المشروعة. وغالبًا ما تنشأ الدوافع الاقتصادية نتيجة التفاوت الاجتماعي وعدم تلبية الحاجات الأساسية للحياة، مما يدفع الجاني إلى ارتكاب الجريمة لتلبية احتياجاته الأساسية، كما أن الاستغلال الذي يمارسه أصحاب السلطة ضد الفئات المظلومة يمكن أن يكون سببًا في حدوث الجرائم الاقتصادية

ب)الجريمة الجنسية

هي جريمة تنطوي على الإكراه أو الاستغلال الجنسي. وغالبًا ما تتضمن انتهاكًا لحرية وكرامة الفرد. ومن أمثلتها: الاغتصاب، والتحرش الجنسي، والاعتداء الجنسي، والاتجار بالجنس. وغالبًا ما تتأثر الجرائم الجنسية بعدم التوازن في السلطة الاجتماعية والاقتصادية بين الجاني والضحية.

ج) الجريمة العدوانية

يشرح أتكينسون في كتابه المنقول عن الأمين أن العدوان هو سلوك يهدف عمدًا إلى إيذاء الآخرين جسديًا أو لفظيًا أو تدمير الممتلكات.[٤٢] أما الجريمة العدوانية فهي نوع من الجرائم التي تنطوي على عنف جسدي أو التهديد باستخدام العنف. وقد تتنوع دوافعها من الانتقام إلى السطو. ومن أمثلة الجرائم العدوانية: القتل، والاعتداء، والاشتباك، والسرقة بالإكراه، والضرب الجماعي، والتخريب. وغالبًا ما تُثار هذه الجرائم نتيجة الصراعات الاجتماعية، سواء بسبب التنافس على السلطة أو كتفريغ للمشاعر والانفعالات.

د) الجريمة السياسية

الجريمة السياسية هي جريمة تُرتكب لتحقيق أهداف سياسية، وترتبط بإساءة استخدام السلطة السياسية. وغالبًا ما تشمل

[٤٢] Muhammad Irfan Al-Amin, " *Agresi Adalah Bentuk Perilaku Agresif, Ini Penjelasannya*",(Katadata.Co.Id, ٢٧ Januari ٢٠٢٢, Https://Katadata.Co.Id/Berita/Nasional/٦١f٢١٢f٠ba٨c٣/Agresi-Adalah-Bentuk-Perilaku-Agresif-Ini-Penjelasannya, Diakses Pada ١٩ Mei ٢٠٢٥)

محاولات الإطاحة بالحكومة أو زعزعة الاستقرار السياسي. ومن أمثلتها: انتهاكات حقوق الإنسان، والقمع، وإساءة استعمال السلطة من قبل الأجهزة الحكومية، والتمرد، والتخريب

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI FATMAWATI SUKARNO
BENGKULU